المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 05-08-2006
الصفحـات : 3
العـــدد : 13921
المسلسل : 23

سفير خادم الحرمين بأنقرة في حديث خاص لـ "الرياض":

تطابق كبير في المواقف بين المملكة وتركيا تجاه مختلف القضايا وعلاقاتهما تجاوزت التعاون التجاري إلى مرحلة الروابط الروحية والتاريخية

أنقرة دانت العدوان الإسرائيلي على لبنان منذ البداية وموقفها تجاه فوز حماس تواءم مع موقف المملكة الداعي لعدم الحكم المسبق

المصـــدر : الرياض

التـــاريخ : 05-08-2006 العـــدد : 13921

الصفحـات : 3 المسلسل : 23

كتب - طلعت وفا:

■ وصف السفير الدكتور محمد رجاء الحسيني الشريف سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية التركية العلاقات بين المملكة وتركيا بأنها تاجوزت العلاقات التجارية الاستراتيجية إلى روابط روحية وعلاقات قائمة مع الاخوة والأواصر التاريخية والثقافية المشتركة النابعة من العقيدة الإسلامية.

وأضاف في تصريح خاص لـ «الرياض» بأن الحكومة التركية انتقدت منذ اليوم الأول للهجوم الإسرائيلي على لبنان، وكررت إدانتها للإفراط في استخدام القوة وتعمد إسرائيل تدمير البنية الأساسية في لبنان والمتمثلة في خسائر فادحة أيضاً بين المدنيين الأبرياء.. وكانت آخر حدة الإدانات البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية التركية بعد الغارة على قرية قانا في جنوب لبنان، وكان بياناً شديد اللهجة، عبّرت فيه الوزارة عن أسفها العميق للحدث الذي تسبب في مقتل أكثر من ٥٠ مدنياً، مشيرة إلى الخسائر في الأرواح وتدمير البنية الأساسية للدولة، بسبب إفراط إسرائيل في استخدام القوة وبدون تمييز.

ومضى البيان قائلاً: «في ظل هذه الظروف، نطالب بوقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان ووقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتحقيق فوري لإطلاق النار قبل أن تزداد حدة الأزمة.

وفي كلمته الشهرية إلى الشعب عبر التلفزيون، تحدث رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان عن الموضوع وقال «لا يوجد أبداً أي مبرر للعقلية التي تجعل من ذبح الأبرياء وتدمير المدن عملاً مشروعاً.. لا يمكن السكوت أمام هذه المفاهيم الجديدة للقوة وثقافة العنف التي تتحدى أي مفهوم للعدالة.

وفي إشارة واضحة للدعم الأمريكي لإسرائيل، قال أردوغان إن معالجة شعوب الشرق الأوسط وتعود بشكل كبير إلى المعايير المزدوجة التي يتعامل بهاعض لديهم القوة مع مشاكل المنطقة.

وحذّر أردوغان من أن التدمير الجاري يصل أيضاً إلى القيم الإنسانية التي تعتبر أساس السلام في العالم، وقال «يجب على الجميع أن يأخذوا هذا في اعتبارهم قبل فوات الأوان، لأن هذه الحرب تغذي العنف وتزيد من قوة الإرهاب.

وعلى الصعيد الشعبي، تستمر المظاهرات المعادية لإسرائيل بشكل شبه يومي في العاصمة أنقرة وفي مدينة اسطنبول، وتقوم بتنظيمها منظمات غير حكومية.. وقام الهلال الأحمر التركي ومنظمات خيرية غير حكومية بإرسال مساعدات إنسانية متنوعة، من بينها أدوية وأجهزة طبية خاصة بعرض الفشل الكلوي، قامت إحدى السفن الحربية التركية بإيصالها إلى بيروت، وكوسيلة أخرى للاحتجاج ضد إسرائيل، استقال حتى الآن ٣٦ نائباً في البرلمان من جمعية الصداقة البرلمانية التركية الإسرائيلية التي تضم ٢٦٣ عضواً.

وأشار الدكتور محمد رجاء الحسيني الشريف سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تركيا في سياق تصريحه الخاص لـ «الرياض» بأن الصندوق السعودي للمملكة قدم قروضاً إنمائية لتمويل عدد من المشاريع الحيوية في تركيا وهي لتمويل المشاريع التالية:

محطة توليد كهرباء البستان. خطوط نقل الطاقة الكهربائية (المرحلة الأولى)، توسعة مطاري شيل كوي. خطوط نقل الطاقة الكهربائية (المرحلة الثانية)، تحديث وكهربة السكك الحديدية (المرحلة الأولى)، خطوط نقل الطاقة الكهربائية (المرحلة الثالثة)، تحديث وكهربة السكك الحديدية (المرحلة الثانية)، مستشفى تعليمي جامعي، المستشفى التعليمي الجامعي وكلية الطب بجامعة كوجيلي، وصلات الطرق والجسور، توشيح الميناد في بولو.

تبلغ القيمة الإجمالية للمشروعات المذكورة (١,١١٧) بليون ومائة وسبعة عشر مليوناً سعودياً، أي ما يعادل (٢٩٧,٩٤٧) مائتين وسبعة وتسعين مليون وتسعمائة وسبعة وأربعين ألف دولار أمريكي.

وأوضح سفير خادم الحرمين بأن هناك عدداً من الاتفاقات القائمة بين البلدين في مختلف المجالات حيث وقعت في عام ١٩٧٢ اتفاقية للتعاون التجاري والاقتصادي والتقني بين البلدين تشكلت على اثرها اللجنة السعودية التركية المشتركة، انبثقت منها عدة لجان فرعية. بالاضافة الى وجود مجلس رجال الأعمال السعودي - التركي. كذلك الاتفاقية الثقافية التي وقعت في عام ١٩٧٦ كما ان هناك شركات للاستثمار بين البلدين في تصاعد مستمر.

وحول موقف تركيا تجاه العراق والتطورات الأخيرة فيه قال السفير الدكتور محمد رجاء الحسين الشريف: بأن تركيا اتخذت موقفاً معارضا من الغزو منذ اللحظة الأولى لوقوعه. وقد تدرج الموقف التركي حسب تدرج مراحل الأزمة بدءاً بإدانته الغزو والمطالبة بالانسحاب. ثم نقلت حقيقة الغزو وأبعاده الى العالم الخارجي قائلتزامها بقرارات المقاطعة. وهو دور مهم بحكم جوار تركيا للعراق وبحكم العلاقات الاقتصادية الوثيقة بين الطرفين وبحكم أهمية تركيا جغرافيا واستراتيجياً وحدود مشتركة لتركيا مع العراق يبلغ طولها (٣٣١) كيلومتراً. إذ يصدر العراق عبر تركيا نصف صادراته البترولية ويتلقى العراق من خلالها جزءاً كبيراً من وارداته من المواد الأولية والخدمات والمساعدات الإنسانية. ولم يكن من المتخيل نجاح أي محاولة لفرض الحصار الاقتصادي على العراق دون التزام تركي بالحظر.

ولم يقتصر الدور التركي على المقاطعة بل تعداها ليشمل الاستعداد العسكري على المستوى التركي وعلى مستوى حلف الناتو حيث وصلت قوات جديدة قابعة للحلف قامت بعمليات ومناورات مشتركة.

وأثناء حرب الخليج لتحرير الكويت سمحت تركيا للطائرات الأمريكية بالاقلاع من مطار في الجنوب الشرقي من تركيا متجهة إلى العراق ففتحت بذلك جبهة أخرى ضد العراق ما ساهم كثيراً في تحرير الكويت.

ومن المعروف ان تركيا من الدول التي أيدت بشدة موقف المملكة ودول التحالف أثناء غزو العراق للكويت. وأوقفت تركيا خط أنابيب النفط التي تنزود به تركيا من نفط العراق. وتحملت بذلك الخزينة التركية خسائر فادحة، وطالما طالبت تركيا بتعويضها عن الخسائر.

ويتفق موقف تركيا تجاه التطورات الأخيرة في العراق إلى حد كبير مع موقف المملكة العربية السعودية. وهو السعي إلى إقامة عراق موحد مستقل ديمقراطي ذي سيادة. وتؤيد المملكة وتركيا الجهود لتشكيل حكومة وحدة وطنية في العراق بمشاركة كافة شرائح الشعب العراقي في العملية السياسية.

ولا تخفي تركيا حساسيتها للوضع في مدينة كركوك البترولية الهامة حيث توجد فيها جالية تركمانية كبيرة. وتعارض تركيا أية مساع لتغيير الوضع السكاني في المدينة تضمها إلى الاقليم الكردي، وان هذا التطور إذا تم فإنه سيشكل خطراً كبيراً يهدد أمن العراق ووحدة أراضيه ووجودها على المدى الطويل، وترى تركيا انه إذا كان ولابد من اجراء استفتاء حول ضم المدينة إلى الاقليم الكردي من عدمه فيجب أن يشارك في الاستفتاء كافة العراقيين وليس فئة معينة، وان تكون مدينة كركوك رمزاً للاتحاد والتوافق بين كافة المجموعات الاثنية وبالتحديد التركمان والأكراد والعرب والأشوريين.

السفير الدكتور محمد رجاء الحسيني الشريف سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تركيا

وترى تركيا أن تضطلع دول الجوار بمسؤوليات كبرى في الحفاظ على أمن العراق ووحدته، واستثلاثه مع أهمية المساعدة في بناء العراق سياسياً واقتصادياً من قبل الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي.

ووصف السفير الدكتور محمد رجاء الحسين الشريف موقف انقرة من القضية الفلسطينية بقوله: عندما رفض العرب مشروع التقسيم في الأمم المتحدة وقفت تركيا مع العالم العربي ضد التقسيم في الأمم المتحدة رغم ضغوط أمريكا. إلا ان مقاومتها لم تستمر طويلاً وما لبثت تركيا حتى اعترفت بإسرائيل عام ١٩٤٨م، ثم أقامت علاقات ديبلوماسية معها في العام التالي. وأصبحت بذلك أول دولة إسلامية تعترف بها من العالم الإسلامي والأمم المتحدة والعالمين العربي والإسلامي وبالتالي المملكة العربية السعودية.

وفي عام ١٩٥٢م عام العدوان الثلاثي على مصر (إسرائيل وفرنسا وبريطانيا) وقفت تركيا إلى جانب بريطانيا العظمى في حلف بغداد التي كانت تركيا أحد أعضائه وأدى هذا الموقف إلى توتر في العلاقات المصرية - التركية وأيضاً السعودية - التركية.

وفي أعقاب حرب ١٩٦٧م سعت تركيا إلى الوقوف إلى جانب العالم العربي ولم تسمح باستخدام أمريكا للقواعد الجوية التركية ضد العرب، وصوتت في الأمم المتحدة لانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة.

وأكدت تركيا موقفها المؤيد للعرب بعد حرب ١٩٧٣م. وفي عام ١٩٧٤م صوتت تركيا في الأمم المتحدة لصالح الحقوق الفلسطينية. وفي عام ١٩٧٥م صوتت إلى جانب قرار يساوي الصهيونية بالعنصرية.

وفي عام ١٩٧٧م وافقت تركيا على إقامة مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في أنقرة. وخضت علاقاتها مع إسرائيل في عام ١٩٨٠م إلى مستوى قائم بالأعمال احتجاجاً على إعلان إسرائيل للقدس عاصمة موحدة لها.

كما قامت تركيا عدد الديلوماسيين الإسرائيليين في تركيا في نهاية السبعينات للضغط على إسرائيل لتحسين أوضاع الفلسطينيين.

وحالياً ومنذ عام ١٩٩١م تتمتع البعثة الديلوماسية الفلسطينية في أنقرة بصفة سفارة يرأسها سفير فلسطيني لها كافة الامتيازات والحصانات كأي سفارة لا بل وتقوم الحكومة التركية بتسديد إيجار مقر مكاتب سفارة فلسطين في العاصمة أنقرة. كما قبلت تركيا سفير فلسطين معيناً للملك الديلوماسي العربي والأجنبي من ١٩٩٧م إلى ٢٠٠٦م رغم تحفظ السفارتين الإسرائيلية والأمريكية.

وكانت تركيا منذ البداية مؤيداً قوياً لعملية السلام في الشرق الأوسط. وتعتقد تركيا أن السلام الدائم والأمن والاستقرار في المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلا بحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بواسطة الحوار ومن خلال تسوية متفق عليها تقوم على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي وعلى أساس «الأرض مقابل السلام». وفي هذا الإطار تدعم تركيا وجود دولتين: إسرائيل وفلسطين، في المنطقة؟ تعيشان جنباً إلى جنب داخل حدود آمنة ومعترف بها من خلال التنفيذ الكامل لخريطة الطريق.

وبالنسبة لوضع مدينة القدس، تعارض تركيا تغيير وضع المدينة من طرف واحد، وأنه الأمر الذي يشكل أحد العناصر الرئيسية في مفاوضات التسوية النهائية. وتعتقد تركيا أن الوضع النهائي للقدس يجب أن يكون لمفاوضات مباشرة بين الأطراف. وأن لايسيء مثل هذا الحال إلى طابع المدينة المقدسة بالنسبة للأديان السماوية الثلاثة. كما ترى تركيا ضرورة وأهمية الربط بين كل المسارات في عملية السلام. وتقول تركيا إنها تعمل من أجل أن تكون على مسافة متساوية من طرفي النزاع، وإن هذا هو السبب الرئيسي في أنها تتمتع بثقة كل من الإسرائيليين والفلسطينيين. وإن هذا التوازن بين الطرفين منح تركيا الفرصة والمسؤولية في نفس الوقت في نقل آرائها بصراحة إلى الإسرائيليين والفلسطينيين.

ولاتخلو التصريحات التركية تجاه اتهامات إسرائيل لحقوق الفلسطينيين من انتقادات تتسم بالحدة الشديدة، وعلى سبيل المثال انتقد وزير الخارجية تركيا ونائب رئيس الوزراء عبدالله جل الحكومة الإسرائيلية لاستمرارها في أعمال الحفر الجارية تحت المسجد الأقصى بقوله، إن المسجد الأقصى ليس مشكلة تخص الفلسطينيين وحدهم بل تخص المسلمين، وقال رئيس وزراء تركيا السيد رجب طيب أردوغان لأحد الوزراء الإسرائيليين كان في زيارة لأنقرة، إن ما فعلتموه في رفح هو قتل جماعي ومن لم تقتلوه من الفلسطينيين هدمتم بيته وفي هذا إرهاب ولا أجد كلمات أخرى أصفه بها. كما وصف أردوغان سياسة الاغتيالات الإسرائيلية، خاصة ضد الشيخ

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 05-08-2006 العـــدد : 13921
الصفحـات : 3 المسلسل : 23

أحمد ياسين وعبدالعزيز الرنتيسي، بأنها إرهاب دولة. وهو موقف غير مسبوق تجاه السياسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. اللهم إلا تصريح سابق لدولة رئيس الوزراء التركي بولند أجاويد عندما وصف سياسة شارون ضد الفلسطينيين بأنها بمثابة إبادة.

وحول موقف تركيا من فوز حماس أجاب السفير علق دولة رئيس وزراء تركيا على فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بقوله: «ينبغي على حماس أن تعيد النظر في مسألة عدم اعترافها بإسرائيل مقابل أن تحترم إسرائيل نتائج الانتخابات الفلسطينية».

واقترحت تركيا الوساطة في الخلاف الفلسطيني الإسرائيلي، وهو موقف كررته أكثر من مرة ولكن دون أن تلحق اقتراحها بأي شيء جديد.

ودعا وزير العدل التركي، بصفته المتحدث باسم الحكومة، إلى ضرورة التحلي ببرود الأعصاب والصبر وعدم التسرع في إصدار الأحكام المسبقة لفوز حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الانتخابات الفلسطينية التشريعية.

ويتفق موقف تركيا مع موقف المملكة بالنسبة لفوز حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية

من حيث إن تركيا ترى التحلي بالصبر وعدم الحكم مسبقا وترى المملكة أن ذرى أولا ماذا ستعمل حكومة حماس بدلا من أن يحكم على حماس طبقا للغة التي كانت تستخدمها عندما كانت حركة.

وفي موقف يتفق فيه موقف تركيا مع موقف المملكة الى حد ما هو فيما يتعلق بالعقوبات على الفلسطينيين بسبب فوز حماس، فقد صرح رئيس وزراء تركيا اردوغان قائلا: «إن نتيجة الانتخابات (الفلسطينية) أتت بهيكل جديد، وإذا حاولنا ترويض هذا الهيكل الجديد بالوسائل الاقتصادية، فانه لا يمكن أن تسمى ذلك ديموقراطية، واستطرد قائلا: «ستكون تلك ديموقراطية مقيدة. وهذا فيه عدم احترام للشعب الفلسطيني».

وفي تطور مثير للجدل، احتل الصفحات الأولى لعدة ايام، قام وفد من حركة حماس بزعامة خالد مشعل الزعيم السياسي لحماس ومقره دمشق، بزيارة لأنقرة ليوم واحد بدعوة من حزاب العدالة والتنمية الحاكم بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠٠٦م.

وكان وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء التركي عبدالله جول قد عقدا محادثات غير رسمية مع وفد حماس، ودافع عن زيارة الوفد بقوله ان تركيا تسعى للعب دور أكبر في منطقة الشرق الاوسط وتابع قائلا ان «تركيا لا يمكنها ان تقف موقف المتفرج» مشددا على خبرة تركيا التاريخية في حكم المنطقة على مدى قرون في ظل الدولة العثمانية. مشيرا الى أن تركيا تمكنت من خلال زيارة وفد حماس لأنقرة من نقل تطلعات اسرائيل ودول الاتحاد الاوروبي الى حماس، بأن تتخلى الأخيرة عن العنف وتعترف باسرائيل وتقبل بخطة الطريق.

وحول موقف تركيا من الارهاب قال السفير: يتفق الموقف مع موقف المملكة في ادانته وشجبه الارهاب بكافة صوره وأشكاله، وكلا الدولتين عانتا من الأعمال الارهابية على أراضيهما.

وترى تركيا ضرورة تكاتف وتضامن المجتمع الدولي في محاربة هذه الآفة، وتعتبر مكافحة الارهاب حربا مشتركة للعالم المتحضر يجب استنكاره والتنديد به، وانه لا يصح ربط الارهاب باي دين او ثقافة او منطقة جغرافية او مجموعة اثنية.

أسلحة الدمار الشامل:

تؤيد تركيا تطهير منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل لأن «هذه الأسلحة لا تدمر المواقع التي تقع فيها بل تضر بالبيئة والمنطقة كلها وان من الأفضل صرف اموالها على تأمين سعادة ورفاهية الشعب».

وترفض تركيا بشكل ثابت وواضح حيازة ايران لأسلحة نووية وانه يتعين على ايران ان تتعامل مع وكالة الطاقة الدولية بشكل شامل وشفاف، ولكن تركيا تؤكد «حق أي دولة في استخدام البرنامج النووي لأهداف الطاقة السلمية دون ان تؤدي الى حيازة أسلحة الدمار الشامل».

وقال رئيس الوزراء التركي في هذا الاطار:

«إن استمرار برنامج ايران النووي لأهداف سلمية يعتبر حقا طبيعيا، ولكن من المستحيل تأييدها فيه اذا تعلق الأمر بتطوير برنامج لأسلحة الدمار الشامل».

الصدام او الصراع بين الحضارات:

وبالنسبة للصراع بين الحضارات نجد ان المملكة وتركيا كلاهما يدينان فكرة الصدام بين الحضارات، وتدعوان الى التعايش البناء بين الحضارات وان تقوم العلاقات بين الأمم والدول على حوار حقيقي يحترم كل طرف فيه الطرف الآخر ويحترم مقدساته ومعتقده وهويته، هذا وتعتبر تركيا نفسها جسرا هاما في الحوار بين الحضارات من منطلق موقعها الجغرافي بين اوروبا وآسيا والأواصر التاريخية والثقافية واللغوية التي تمتد الى مساحات شاسعة في اوروبا والشرق الأوسط ودول البلقان وآسيا الوسطى وغيرها من المناطق.

مشروع الشرق الأوسط الكبير:

نجد أن تركيا تحرص على المشاركة في كافة اجتماعات الدول التي يستهدفها المشروع الا انها تصر على أن مشاركتها يجب النظر اليها كنموذج على الآخرين اتباعه وليس كهدف لاصلاح نظامها الذي تعتبره ديموقراطيا.

وفي موقف مماثل لموقف المملكة بالنسبة للاصلاحات التي يسعى اليها المشروع في عدد من الدول العربية والاسلامية، فان تركيا ترى ان الاصلاح لا يأتي ولا يفرض من الخارج كما تؤكد تركيا ان اية اصلاحات في اطار هذه المبادرة لا يجب ان تكون على نفس النمط في كافة الدول بل حسب اوضاع وخصائص كل دولة وبمعدلات تختلف من دولة الى أخرى.

ويقول سفير خادم الحرمين الشريفين، وترى تركيا تماما مثل المملكة ضرورة ادخال اصلاحات على منظمة المؤتمر الاسلامي لتقوم بدور اكثر فعالية في خدمة القضايا الاسلامية.

وتتولى شخصية تركية بارزة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لأول مرة وهو الأمين العام الحالي التركي البروفسور اكمل الدين احسان اوغلو ويتولى هذا المنصب منذ عام ٢٠٠٤م.

وتركيا حاليا هي مقر لبعض المؤسسات التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وهي:

اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري «كومسيك» في اسطنبول وتجتمع سنويا على مستوى وزراء التجارة.